(556) آيتان وبعض آية في المكى والمدني الاخير، وآيتان فيما عداه، عد المكي والمدني الاخير إلى " قوي عزيز " تمام التي قبلها. قرأ الاعشى (عشيراتهم) على الجمع، الباقون (عشيرتهم) على الافراد. قوله (كتب الله لاغلبن أنا ورسلي) معناه إنه كتب في اللوح المحفوظ وما كتبه فلابد من ان يكون. وقال الحسن: ما أمر الله نبيا قط بحرب الا غلب إما في الحال او فيما بعد. ويحتمل ان يكون المراد (كتب الله لا غلبن أنا ورسلي) بالحجج والبراهين، وان جاز ان يغلب في الحرب في بعض الاوقات. والغلبة قهر المنازع حتى يصير في حكم الذليل للقاهر، وقد يقهر ما ليس بمنازع، كقولهم قهر العمل حتى فرغ منه. والله تعالى غالب بمعنى انه قاهر لمن نازع أولياءه. وقوله (ان الله قوي عزيز) اخبار منه تعالى انه قادر لا يمكن احدا من قهره ولا غلبته لان مقدوراته لا نهاية لها ومن كان كذلك لا يمكن قهره. والعزيز المنيع بكثرة مقدوراته. وقوله (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله) معناه ان المؤمن لا يكون مؤمنا كامل الايمان والثواب يواد من خالف حدود الله ويشاقه ويشاق رسوله ومعنى يواده يواليه، وان كان ذلك الذي يواده أباه او ابنه او اخاه او عشيرته، فمن خالف ذلك ووالى من ذكرناه كان فاسقا، لا يكون كافرا، وكل كافر فهو محاد لله ولرسوله. والموادة الموالاة بالنصرة والمحبة، فهذا لا يجوز إلا للمؤمن بالله دون الكافر، والفاسق المرتكب للكبائر، لانه يجب البراءة منهما، وهي منافية للموالاة. والآية نزلت في حاطب بن ابي بلتقة حين كتب إلى اهل مكة يشعرهم بأن النبي (صلى الله عليه وآله) عزم على ان يأتي مكة بغتة يفتحها. وكان النبي (صلى الله عليه وآله) أخفى ذلك، فلما عوتب على ذلك، قال أهلي بمكة احببت ان يحوطوهم بيد تكون لي عندهم، فانزل الله تعالى فيه الآية.